



التحديات الإيرانية لدول الخليج العربي تتصاعد وتيرتها بسبب الأطماع الإيرانية التوسعية في منطقتنا الغنية بالنفط التي تحتوي على ثلثي الاحتياطي العالمي إي نحو 25% من الإنتاج العالمي، فاحتلال الجزر الإماراتية والتدخل بالشأن البحريني والتغلغل في المجتمع الكويتي والتصريحات الاستفزازية المتكررة من قيادات ومسؤولين إيرانيين.

كذلك العمليات العسكرية في المياه الإقليمية في الخليج العربي والتهديد بغلق مضيق هرمز أمام صادرات النفط الخليجي، كل هذه التحديات امتدت لأكثر من ثلاثة عقود منذ عام 1979م وتزداد وتيرتها مع مرور الزمن ومع تغلغل النفوذ الإيراني في الخليج العربي الذي لا يمكن مقارنته بالنفوذ الأمريكي أو بغيره، فهو خطر واقعي على مستقبل المنطقة.

فإيران تكرر جل ميزانيتها لإحكام الطوق على دول الجزيرة العربية تحديداً فقد نجحت في ضم العراق إلى مجموع حلفائها وتسعى إلى ضم السودان كذلك ما لم يتم تداركه من قبل القيادات العربية صاحبة القرار، بالإضافة إلى قواعدها العسكرية في البحر الأحمر والحوثيين في اليمن وهذا طوق محكم حول الجزيرة العربية بينما تعيش دول الخليج العربي في سبات تام وما زالت مترددة في فكرة إنشاء اتحاد بين دولها، فالعداء الإيراني تجاه العرب إنما هو ثار تاريخي منذ أن كُسرت شكوت

الفرس على يد عرب الجزيرة أبان الفتوحات الإسلامية، لذا من يحاول أن ينكر المطامع الاستعمارية الإيرانية فهو جاهل في التاريخ وبالسياسة.

إيران تدرك تماماً أن الحرب العسكرية لن تخدم تطلعاتها ولن تحقق أهدافها وقد عانت من حرب دامت ثمانية أعوام مع العرق وخرجت منها خاسرة.

لذلك من الطبيعي أن تسعى إيران لأن تجد مكانا للنفوذ داخل دوائر القرار السياسي في دول الخليج العربي وهذا ما تم فعلاً، بل وترى إيران إن هذا التغلغل أفضل وأجدي من الدخول في حرب عسكري، لذا فهي تسعى لضرب دول المنطقة من الداخل بواسطة المأجورين من أبناء الخليج (إن صح التعبير) الذين ينفذون ما يملئ عليهم في زعزعة أمن المنطقة وزرع القلاقل فيها.

على الرغم من التقارب الجغرافي والتاريخي والتماثل السياسي والاجتماعي لدول الخليج العربي إلا أننا منذ ما يربو عن ثلاثة عقود ونحن لم نحقق هدف بسيطة جداً ألا وهو الاتحاد، أقلها كيان عسكري سياسي اقتصادي موحد، فنحن ما نزال نعاني من عدم تقارب وجهات النظر وافتقارنا إلى الرؤية البعيدة التي تضمن مستقبل دولنا؛ وهذا يرجي إلى ضعف القرار وعدم وضوح الغايات والأهداف وعدم استشعار الخطر المحدق بنا، ولماذا لا يكون لنا مشروع نووي خليجي عربي كون دول الخليج تمتلك القدرة على تمويل هذا المشروع والكفاءات العربية موجودة وتحتاج إلى فرصة لإثبات كفاءتها ومقدرتها.

أخطاؤنا التقليدية والمستمرة والتخبط السياسي الذي تعيشه دول الخليج يجب ألا يحسب على النظام الإيراني أو على الغرب، فإيران لها مخطط إستراتيجي تمضي قدماً لتحقيق بينما دول الخليج العربي تقض الطرف عن هذا الحلم الفارسي الاستعماري في ضم الخليج إلى منظومتها التوسعية.

لذا لا بد أن يكون لنا مشروع نجابه به هذا الخطر الإيراني أو أي خطر آخر فليس بشرط أن يكون الخطر الذي يهددنا مصدره إيران فربما يكون هناك خطر إسرائيل وهذا موجود فعلاً، أو خطر أمريكي، صيني، روسي أو تركي والاحتمالات واردة فالكل يبحث عن مصالحة الوطنية، إذا فالاتحاد الخليجي ضرورة جبرية لدول الخليج العربي، نعم نحن لا نطمح بتوسعة الرقعة الخليجية وليست لنا مطامع استعمارية كما هو الحال لدى إيران لكن من الواجب الحفاظ على أمننا وسيادة أوطاننا بالطرق التي تكفل لنا ذلك.

عقود التسليح التي أبرمتها دول الخليج العربي والتي بلغت (تريليونات) منذ ثلاثة عقود أليس من المفترض أن يكون لنا نفوذ خليجي عربي سواء على إيران أو على غيرها؟!

وقفة تأمل:

إيران تقاتل ميدانياً في سوريا وتدعم نظام الأسد بالأموال والسلاح وترسل طيارها لقتل الشعب السوري الحر، كذلك حزب الله متواجد بقناصته ويستهدف أبناء سوريا، والعراق يرسل متطوعين من مليشيات الصدر وجيش المهدي لقتل الثوار السوريين، فانظروا إلى النفوذ الإيراني في الجسد العربي وإسهامه في قتل العرب بدم بارد وما زال البعض يسمي إيران صديقة فهل نعقل ونعتبر؟!

المصادر: